

هنا دمشق (مقطوعات شعرية)
الكاتب : صهيب محمد خير يوسف
التاريخ : 23 فبراير 2013 م
المشاهدات : 3758



نسيت سُورِيَا التي مِن زَمَانٍ
نسيتها.. أو ما عرفتُ المكانُ

تغيرتُ صُورتها بعدَما
غطَّى مغائِبُها سَحَابُ الدخانِ

ما عادَ في ذاكرتي موضعُ
إلا عليه أثرُ الصَّولجانِ

من يوقفُ الموتَ لنَحيا كما
كُنَّا.. على جنينةٍ من جِنانِ؟

لأمني قاسيونُ: لم تروِ شيئاً
عن شُموخي وقمَّةٍ لا تطالُ؟

قلتُ: يا سيدَ الغيومِ تمهَّلْ
شغلَّتنا عن الجبالِ الرَّجالُ

كيفَ يا قاسيونُ ظنُّكَ فيمَنُ
شربوا الكأسَ من يديكَ.. ومالوا

دُونَهُم كُلُّ قَمَّةٍ تَتراءى
وعلينا مُدُّ ودُعونا ظِلالُ؟

وقالوا: بلادُ الياسمينِ أصبحتُ
خيالاً يتيماً أو تراباً مُمزَّقا

وقد غَفَلوا في ياسهم عن حَقِيقَةٍ
رأها شهيدٌ عانقَ النُّورَ وارْتقى

وما لدينا سوى أشواقٍ مغتربٍ
وغيرُ دمعِ القوافي يملأُ الصُّحُفا

لا يعرفُ الوجدَ من لم يفتقدَ وطناً
وكيفَ يحتملُ الوجدَ الذي عرفاً؟!

تنفَّسَ جَدْرُنا، وامتدَّ عُمُقُ
ونادى العاشقونَ: هُنا دمشقُ!

وغنَّى العائدونَ إليكِ قَسراً:
فراقُكِ يا دمشقُ لَكُمْ يَشقُ

تفرَّقُ بيننا مُدنٌ، ولكنْ

نحبك شامنا.. والحب رزق.

المصادر: